

بحار الأنوار

[254] الفعلة الحسنى من التوسعة على أهل الضعف والعدة من المسلمين، فأطلع اﷺ نبيه على خبث سريرتهم فقال: " واﷺ يشهد إنهم لكاذبون " فوجه رسول اﷺ صلى اﷺ عليه واله عند قدومه من تبوك عاصم بن عوف العجلاني ومالك بن الدخشم، وكان مالك من بني عمرو بن عوف فقال: لهما: انطلقا إلى هذا المسجد الظالم أهله فاهدماه وحرقاه وروى أنه بعث عمار بن ياسر ووحشيا فحرقاه، وأمر بأن يتخذ كناسة تلقى فيه الجيف، ثم نهى اﷺ نبيه أن يقوم في هذا المسجد فقال: " لا تقم فيه أبدا " أي لا تصل. ثم أقسم فقال: " لمسجد " أي واﷺ لمسجد " اسس على التقوى " أي بني أصله على تقوى اﷺ وطاعته " من أول يوم " أي منذ أول يوم وضع أساسه " أحق أن تقوم فيه " أي أولى بأن تصلي فيه، واختلف في هذا المسجد فقيل: هو مسجد قباء وقيل: مسجد رسول اﷺ صلى اﷺ عليه واله، وقيل: كل مسجد بني للإسلام وارىد به وجه اﷺ تعالى " فيه " أي في هذا المسجد " رجال يحبون أن يتطهروا " أي يصلوا اﷺ متطهرين بأبلغ الطهارة، وقيل: يحبون أن يتطهروا من الذنوب، وقيل: يحبون أن يتطهروا بالماء عن الغائط والبول، وهو المروي عن السيدين الباقر والصادق عليهما السلام وروى عن النبي صلى اﷺ عليه واله أنه قال لاهل قباء: ماذا تفعلون في طهركم فإن اﷺ تعالى قد أحسن عليكم الثناء ؟ قالوا: نغسل أثر الغائط، فقال: أنزل اﷺ فيكم " واﷺ يحب المطهرين " أي المتطهرين " أفمن أسس بنيانه " إلى قوله: " شفا جرف هار " الشفا: حرف الشئ وشفيره، وجرف الوادي: جانبه الذي ينحفر بالماء أصله، وهار الجرف يهور هورا فهو هائر، وتهور وانهار، وهار أصله هائر، وهو من المقلوب، كما يقال: شاكي السلاح، أي شائك، وتهور البناء: تساقط، فاﷺ تعالى شبه بنيانهم على نار جهنم بالبناء على جانب نهر هذه صفته " فانهار به في نار جهنم " أي يوقعه ذلك البناء في نار جهنم، وروى عن جابر بن عبد اﷺ أنه قال: رأيت المسجد الذي بني ضرارا يخرج منه الدخان " لا يزال بنيانهم الذي بنوا ريبة في قلوبهم " أي شكاً في قلوبهم فيما كان من إظهار إسلامهم وثباتاً على